حملة مناصرة المؤلفة قلوبهم

الطائفة اليزيدية

××عبده الشيطان في دولة الإسلام الفتية××

أسئلة و حوار حول الطائفة اليزيدية

بمعية الأستاذ الدكتور آزاد سمو
أستاذ الأديان والمذاهب المعاصرة بجامعة صلاح الدين في مدينة أربيل بالعراق.

يوم السبت 27-09-2003 مـ

أعداد و نشر:- أهل الإسلام.

حملة مناصرة المؤلفة قلوبهم

*المصدر :- موقع الإسلام أون لاين /حوارات حية .



السؤال الأول

هل لك أن تعطينا فكرة حول هذه الطائفة؟

الإجابة

إن الطائفة اليزيدية من الطوائف المنتشرة في مناطق واسعة من كردستان العراق، وتركيا، وسوريا، وجمهوريات في الاتحاد السوفيتي السابق مثل: أرمينيا، وجيورجيا، وفي البداية كانت هذه الطائفة طريقة صوفيّة تعرف بالطريقة العدويّة، وكان لها أتباع كثيرون، سواء من الكرد، أو العرب ، أو غيرهم، وكانت طريقة مستقيمة، وسليمة من الانحرافات في عهد مؤسسها الشيخ عدي بن مسافر الأموي.

ولكن بعد وفاة الشيخ عدي بفترة تولّى حفيد ابن أخيه مشيخة الطريقة ، وكان اسمه الشيخ حسن ، ويعرف عند اليزيديين بـــ (تاج العارفين) ، وفي عهد هذا الأخير تحولّت الطريقة إلى حزب سياسي معارض للحكم العبّاسي، فالشيخ عدي بن مسافر كما هو معروف من الأمويين ، بل ينتهي نسبه إلى مروان بن الحكم أحد الخلفاء الأمويين ، لذلك فالشيخ حسن بن عدي الثاني لم يكن يرضى بالخضوع لبني العباس وهو من سلالة خلفاء بني أميّة ، ولكن لم يكن في يده أية حيلة للخروج من سيطرة وحكم خصومه ، وإعادة مجد بني أميّة ، وعندما انتهت إليه مشيخة الطريقة العدويّة ، ورأى ما حوله من كثرة الأتباع والمريدين ، الذّين كانوا دوما رهن إشارته ، رأى في ذلك فرصته الذهبيّة كي يقوم بالانقلاب على خصومه العباسيين ، فبدأ بتقوية الصف الداخلي أولا ، وذلك من خلال إلقاء هالة من القداسة حول نفسه ، فقد انعزل عن أتباعه ست سنوات زاعما أنّه سوف يأتي بشيء جديد للملّة ، فجاء لهم بكتاب (الجلوة لأهل الخلوة) ، وأفهمهم بعد ذلك أنهم ليسوا كسائر البشر فهم من آدم فقط ، أما بقية الطوائف الأخرى من مسلمين ، ويهود ، ونصارى ، وغيرهم فهم من آدم وحوّاء ، وأنّه أحد الآلهة السبعة الذين شاركوا الله سبحانه في خلق الكون، وأنّه كذا وكذا.

وبعد ذلك قام بإحاطة تلك الأفكار والمعتقدات بسياج منيع من السريّة والكتمان ، حيث أمر أتباعه بإخفاء تعاليم الملّة عن الطوائف الأخرى، وعدم كشفها لهم ، كما أمرهم بالابتعاد عن التعلّم ، والقراءة والكتابة ،كل ذلـــك كي يسهل انقيادهم له ، والتحكم في مصائرهم كيفما شاء.

وبعد أن تأكد الشيخ حسن أن أفكاره قد انتشرت بين أتباعه ، وأصبحوا يعتقدون بكل ما ينفثه فيهم ، قام بمحاولة تنفيذ مخططه لإعادة مجد بني أميّة ، ألاّ أن الظاهر فيه أنه لم يكن سياسيّا بالمستوى المطلوب ، رغم كونه قائدا بارعا ، وذا دهاء وفطنة ، وذا تأثير كبير على أتباعه، لذلك فقد استطاع خصمه القضاء على حركته بكل سهولة ، حيث قتل الشيخ حسن شرّ قتلة ، وقام بملاحقة أتباعه حتّى جعلهم شذر مذر .

والجدير بالذكر هنا هو أن الصراع بين الأمويين والعبّاسيين (الهاشميين) هو صراع قديم ، فقد كانوا في الجاهليّة في نزاع مستمر على زعامة مكّة ، وقد استمرّ ذلك النزاع بينهم حتى بعد دخولهم في الإسلام أيضا.

إذا فاليزيديّة في البدء كانت طريقة صوفيّة، ثمّ تحوّلت إلى حركة سياسيّة ، وأخيرا أصبحت ديانة مستقلّة عن الإسلام.

السؤال الثاني

هل لليزيدية مواقف سياسية في العراق؟ إن أمكن توضحها لنا؟

الإجابة

اليزيديون عموما بعيدون كل البعد عن العمل السياسي ، فطبيعة الانفلات عندهم ، والانشغال بأمور المعيشة أبعدتهم عن الحياة السياسيّة ، والمشاركة في الانضمام إلى الأحزاب السياسيّة ، وإذا كان اليزيديون يحاولون الابتعاد عن الأحزاب السياسيّة فمن باب أولى امتنعوا عن تشكيل الأحزاب السياسيّة ، والجدير بالذكر هو أن اليزيديين يختلفون في ذلك عن سائر الأقليات الموجودة في المنطقة ، فالمسيحيّون على اختلاف مذاهبهم لهم أحزاب ، ومنظمات سياسيّة ، ودينيّة ، وكذلك التركمان أيضا فلهم أحزاب متعدّدة خاصّة به.

هذا ويمكن تلخيص أسباب عدم مشاركة اليزيديين عموما في الأحزاب بشكل فعّال ، وبالتالي ابتعادهم عن تشكيل حزب سياسي خاص باليزديين فيما يأتي:

1– وجود العائلة الأميريّة التي تمتلك الزعامة الدينيّة ، والدنيوية (السياسيّة) معا ، لذلك فإن وجود القيادة أو الزعامة يعدّ أمرا أساسيّا في تشكيل أي حزب سياسي ، لذا فمن الممكن القول إن وجود الزعامة ممثّلة في الأمير قد ألغى أهم عنصر من عناصر تشكيل الحزب لدى اليزيديين.

2– عدم تجرّأ أحد اليزيديين بالقيام بتشكيل حزب سياسيّ ، أو حتّى دينيّ ، لأنّ مثل هذه الأمور تعدّ بمثابة المنافسة للأمير في أعزّ شيء عنده وهو الزعامة.

3– تعدّ ظاهرة تشكيل الأحزاب السياسيّة ظاهرة اجتماعيّة متقدّمة في حياة المجتمعات البشريّة ، لذلك لم يكن متوقّعا أن يصدر شيء من هذا القبيل من المجتمع اليزيدي الّذي لا يزال متخلّفا جدّا من هذه الناحية، فالمجتمع اليزيدي كما أسلفت مجتمع قرويّ في أغلب المناطق الّتي يتواجد فيها اليزيديون.

4– لقد انضمّ أكثريّة اليزيديين إلى الحكومة العراقيّة منذ تأسيسها ، وفكرة الأحزاب السياسيّة قائمة على المعارضة ، والمنافسة ، وانتقاد الغير ، وخاصّة من بيده زمام الحكم ، لذلك ابتعد اليزيديون عن تشكيل حزب سياسيّ خاص بهم.

هذا ويمكن إرجاع سبب انضمام أغلبيّة اليزيديين إلى الحكومة العراقيّة إلى قرب منطقتهم إلى القوّات الحكوميّة من الناحية الجغرافيّة ، حيث هناك تماس بين المناطق التي يعيش فيها اليزيديون ومناطق نفوذ الحكومة العراقيّة ، بعكس المناطق التي يعيش فيها الكرد المسلمون ، فإنّه يفصل بينها وبين مناطق نفوذ السلطات العراقيّة عشرات الكيلومترات ، وربّما المئات.

وكان لأمراء اليزيديّة أيضا دور بارز في انضمام اليزيديين إلى السلطات المتعاقبة في العراق، فقد كانوا دوما يوالون من بيده الحكم منذ أيّام حكم الاستعمار البريطاني في العراق وإلى الوقت الحاضر ، لذلك فإن أغلب اليزيديين تبع لهم في ذلك.

5– الواقع السياسي في العراق عموما ، وفي كردستان خصوصا لم يكن مشجّعا بالدرجة المطلوبة لأقليّة مذهبيّة في تشكيل حزب سياسي خاص بها ، فالواقع والمجتمع لا يتقبّلون هذه الفكرة ، فكرة قيام حزب يطالب بحقوق معيّنة ، ويعارض حزبا ذا تأريخ ، ومواقف، ورموز ، وتضحيات .

ولكن مع كل ما تقدّم فإنّه لم يمنع ذلك من انضمام الكثير من أبناء الطائفة اليزيديّة إلى صفوف الحركة التحرريّة الكرديّة ، والمشاركة في عمليّات قتاليّة كثيرة ضد الحكومة العراقيّة منذ بداية قيام الكفاح المسلّح ضدّ السلطة في العراق.

وفي الآونة الأخيرة، وبعد تبدّل وتغيّر الكثير من أمور ، وأحوال اليزيديين ، ومن جميع النواحي، فقد تغيّر حالهم بالنسبة للعمل السياسي أيضا ، حيث قام الكثير من اليزيديين بالمشاركة في الحياة السياسيّة ، ويمكن تقسيمهم إلى قسمين:

القسم الأول: وهم الّذين شاركوا في صفوف الحركة التحرريّة الكرديّة.

القسم الثاني: وهم الّذين انضمّوا إلى صفوف حزب البعث العربي الّذي يحكم العراق.

وبعد ظهور التعدديّة الحزبيّة في كردستان العراق بعد انتفاضة آذار 1991م ، انضم الكثير من اليزيديين إلى أحزاب متعدّدة إلاّ أن الغالبيّة العظمى منهم قد انضمّوا إلى كل من الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة السيّد مسعود البارزاني ، والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة السيّد جلال الطالباني.

وبعد تأسيس حكومة إقليم كردستان العراق، والبرلمان الكردستاني، شارك اليزيديون في كل من الحكومة ، والبرلمان بوزير ، وبرلمانيين.

ويقال بان مجموعة من اليزيديين قد أسسوا حزبا سياسيا في الأيام القليلة الماضية وهنالك أصوات بينهم تطالب بتمثيل يزيدي في مجلس الحكم العراقي وكذلك أن يشار إلى ديانتهم في الدستور العراقي المرتقب.

السؤال الثالث

من أين أتت تسمية اليزيدية؟

الاجابة

لقد كثرت الآراء وتضاربت حول سبب تسمية هذه الطائفة بهذا الاسم، لذلك سوف أورد تلك الآراء التي اطلعت عليهـــا، وأناقشها بعد ذلك، وبالتـــالي سأبين الرأي الراجح لديّ مع ذكر الأدلة على ذلك.

وقد اختلفت آراء الباحثين حول سبب هذه التسمية، على النحو التالي:

الرأي الأول: يرى الكثير من الباحثين أن سبب تسمية هذه الطائفة باليزيدية إنما يعود إلى نسبتهم إلى الخليفة الأموي يزيد بن معاوية، بمعنى أنهم كانوا مسلمين في يوم من الأيام، إلا أنهم ابتعدوا عن الإسلام شيئا فشيئا إلى أن صاروا طائفة مستقلة عن الإسلام.

الرأي الثاني: وهناك من يقول إن هذه الطائفة سميت بهذا الاسم نسبة إلى يزيد بن أنيسة الخارجي.

الرأي الثالث: وهناك رأي آخر مفاده أن هذه الطائفة سميت بهذا الاسم نسبة إلى مدينة (يزد) الإيرانية، حيث أنّها ظهرت في أول الأمر في تلك المدينة ثم انتشرت في باقي المناطق الأخرى.

الرأي الرابع: وظهر مؤخراً رأي آخــر وهو أن هذه التسمية هي نسبة إلى كلمة (يزدان) أو (إيزدان) والتي تعني الله سبحانه وتعالى في اللغة الكردية، وان هذه الديانة كانت موجودة قبل مجيء الإسلام، واليهودية، والمسيحية.

الرأي الخامس: وهناك من الباحثين من يربط بين اليزيدية والمثرائية، تلك الديانة القديمة التي انتشرت في مناطق من إيران قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام.

والآن بعد عرض تلك الآراء المتباينة حول سبب هذه التسمية، سأقوم بمناقشتها وبيان الرأي الراجح في ذلك، و سأترك الكلام حول الرأي الأول لأنني سأعــود إليه بعد الرّد على الآراء الأخرى.

بالنسبة للرأي الثاني القائل أن هذه الطائفة سميت بهذا الاسم نسبة إلى يزيد بن أنيسة الخارجي، وبناء عليه فإن هؤلاء اليزيديين هم فرقة من الخوارج فلا أصل له وللرّد عليه أقول:

إن هؤلاء اليزيدية الذين هم موضوع هذه الرسالة لا يمتّون إلى يزيد بن أنيسة بشيء، فشتان ما بينهم وبين أتباع هذا الأخير، فيزيد بن أنيسة (كان من البصرة ثم انتقل إلى تون من أرض فارس، وكان على رأي الأباظية من الخوارج ثم انّــه خرج بقوله بأن شريعة الإسلام تنسخ في آخر الزمان برسول من العجم، وينزل عليه كتابا من السماء، وينسخ بشرعة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم).

ثم إن يزيد بن أنيسة هذا غير معروف عند اليزيدية بتاتاً ولا وجود لذكره بينهم وقد اختلط الأمر على أصحاب هذا القول فظنّوا أن اليزيدية الذين ذكرهم الشهرستاني في كتابه الملل والنحل هم نفس هؤلاء اليزيدية الذين نحن بصدد الكلام عنهم.

والجدير بالذكر في هذا الصدد أن هناك فرقاً كثيرة قد سميت باليزيدية مثل أتباع يزيد الجعفري، ويزيد ابن أنيسة وغيرهما، لذلك ينبغي التفرقة بينهم وبين اليزيدية الذين هم موضوع هذه الرسالة.

أما للرد على أصحاب الرأي الثالث والقائلين بأن اليزيدية هي نسبة لمدينة يزد الإيرانية فأقول:

لو كان صحيحاً نسبة هؤلاء القوم إلى تلك المدينة لكان الأجدر أن يطلق عليهم اسم اليزديين، ثمّ إنّ القول بأن هذه النحلة ظهرت في مدينة يزد لا تؤيده الأدلة التاريخية، إذ إن جميع المؤرخين والباحثين الذين يعتد برأيهم والذين تحدثوا عن أصل اليزيدية يقولون أنها ظهرت في منطقة الشيخان القريبة من محافظة نينوى (الموصل) العراقية.

وبالنسبة للرأي الرابع والقائل أن اليزيدية هي نسبة إلى (يزدان)، أو(إيزدان)، أو (إيزي) والتي تعني الإله، فسوف أورد الأدلة التي تمسك بها أصحاب هذا الرأي وأكثرهم من الذين يريدون نفي العلاقة بين اليزيديين والإسلام يميلون إلى هذا الرأي.

يقول الدكتور خيري نعمو الشيخاني:

(التسمية الصحيحة هي " الإيزدية " لأنها كلمة كردية عريقة وقد اشتقت من كلمة يزدان أو إيزدان والتي تعني الموحدون أو المنتمون إلى دين الله أو المؤمنون بالله).

ويقول الدكتور مهرداد إيزدي الأستاذ في جامعة هار فارد:

(رغم أن لفظة YAZAT YAZET _ تعني الملاك أو السيد أو حتى الإله، فـإن " يزيدي " تحيل خطأً إلى الخليفة الأموي يزيد، ومن ثَمّ فإن إيزيدي مفضل على يزيدي باعتباره ينفي أي صلة مع الخليفة الأموي فضلاً عن انه يؤدي المعنى المرتبط بكلمة ملاك، سيد، إله، على هذا فأرى انه يجب تصحيح التهجئة العربية بحيث تثبت إيزدي لا إيزيدي).

أما الباحثان نزار أغري وأوميد فتاح فيقولان:

(أن كلمة يزيدي مشتقة من الأصل السنسكريتي " يازدا YAZADA بمعنى الخالق أو المبتكر ثم خففت في البهلوية إلى يازد وجمعها يازدان أو يزدان).

ويقول المستشرق W. E ويكرام (Wigram):

(يؤمن اليزيدية بالكائن الأعلى يزدان الذي يسمو على الكل،لكنهم لا يعبدونه، إنّه ربّ السماء فحسب، والأرض لا تدخل ضمن دائرة نفوذه أو مملكته، ومن اسمه اشتقوا اسم طائفتهم اليزيدية على أصوب الاحتمالات وأرجحها).

ويمكن الردُّ على أصحاب هذا الرأي بأنه لو صح نسبة اليزيديين إلى كلمة يزدان أو ايزدان لما جاز لنا أن نطلق عليهم لفظ يزيديين أو حتى إيزديين، بل كان الأجدر بنا أن نسميهم باليزدانيين نسبة إلى يزدان، أو الإيزدانيين نسبة إلى إيزادن، ثم إن كلمة يزدان أو إيزدان بمعنى الله غير دارجة بتاتاً على السنة الناطقين باللغة الكردية وبالأخص أبناء الطائفة اليزيدية، بل يستخدمون كلمة " خُدا " للدلالة على الله سبحانه وتعالى، أما عن استخدام بعض مثقفي الكرد لكلمة يزدان فإنها مأخوذة من اللغة الفارسية، وما أكثر الكلمات التي أخذت من اللغة الفارسية واستخدمت في اللغة الكردية، وهذا أمر شائع بين اللغات التي تربط بينها علاقة جوار.

أما قول بعضهم إن كلمة إيزي تعني الله سبحانه فللرد عليهم أقول:

1 – لم يرد إن الكرد استخدموا هذا اللفظ للدلالة على ذات الله سبحانه بتاتاً، وإنما هو مجرد ادعاء بلا دليل ولا برهان، أما الدافع من وراء ذلك فهو نفي أي صلة بين اليزيدية ويزيد بن معاوية وبالتالي نفي العلاقة بينهم وبين الإسلام.

2 – لقد سألت الكثير من اليزيدين سواء من طبقة البير مثل البير جعفو، أو طبقة الشيوخ مثل الشيخ عامر، عن الفرق بين إيزي ويزيد فكانوا يقولون أنهما شخص واحد وايزي هو يزيد نفسه.

3 – لقد زرت مرقد الشيخ عدي بن مسافر عدة مرات، وهناك قبر يقع في الجهة اليسرى من الباب الرئيسي لحرم المرقد ويعتقد بعض اليزيديين انه قبر يزيد بـــن معاوية، فكنت أسأل الكثير منهم عن صاحب هذا القبر فكان بعضهم يقول لي انه قبر يزيد، وبعضهم الآخر يقول انه قبر إيزي أفلا يدل ذلك على أنّ إيزي ويزيد هما شخص واحد، ثم انه لو كان إيزي تعني الله سبحانه فكيف يموت ويقبر في لالش ؟!

4 – لقد ورد اسم يزيد عدة مرات في (قول أم يزيد العظيم) الذي اطلعت عليه ضمن مجموعة الأقوال التي حصلت عليها من الشيخ علو، فرأيت أن اسم يزيد يرد في بعض الأحيان كما هو، ويرد في أحيان أخرى بصيغة إيزي فتأمل.

5 – لقد استشهد الباحثان على ادعائهما بمقطع من أحد أقوالهم ونصه باللغة الكردية يقول:

سلتان إيزي بخو باشاية *** السلطان إيزي هو الله
هةزاروئيك ناف لخو داناية *** له ألف اسم واسم
نافى مةزن هةر خوداية *** والاسم الأعظم هو الله

وللرد على استشهادهما هذا أقول إن ذلك ليس إلا أثراً من آثار تأليه يزيد بن معاوية لدى اليزيدية كما أشار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية في الوصية الكبرى.

أما الرأي الخامس والقائل أن اليزيديين هم بقايا الديانة المثرائية القديمة، والتي ظهرت في إيران قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام بقرنين تقريبا وأنهم ينسبون إلى الإيزدا، فقد استشهد أصحابه بعدة أدلة، إذ يقول جورج حبيب في كتابه (اليزيدية بقايا دين قديم) تحت عنوان اليزيدية والمثرائية:

(قد يبدو للقارئ أنني ذهبت في حديثي عن المثرائية بعيدا ولكن الواقع يحتم هذا الاستطراد لتتضح العلاقة المثرائية اليزيدية للقارئ وتبدو هذه العلاقة واضحة فيما يلي:

1– لا يسمي اليزيدية أنفسهم يزيدية ابتداء بالياء، بل إيزيدية ابتداء بالألف فهم بهذا ينسبون إلى الإيزدا.

2– وصف إسماعيل جول يزيد في حديثه عن ولادته انه (بربري) ابن معاوية البربر، وكلمة بربر كما علم القراء تعني إله الشمس الذي هو أول (الإيزيدا).

3– يرسم اليزيديون علامة الصليب المثرائي (+) على ما يشترونه من حاجات وأدوات مترلية على سبيل التيمن والبركة.

4– يتطابق موعدا عيد ميلاد يزيد وعيد ميلاد مثرا في الخامس والعشرين من شهر كانون الأول، كما يشعل كلا الطرفين النيران ليلة العيد).

وردّا على هذا الرأي أقول:

1– لو كانت اليزيدية ديانة قديمة لورد اسمها في الكتب التي تحدثت عن تلك الأديان القديمة التي ظهرت في المنطقة، لذلك فإنني لم أر أي وجود للفظة اليزيدية ولا اليزدانية ولا الإيزدانية في تلك الكتب القديمة، وأول من ذكر هذه الطائفة باسم اليزيدية هو عبد الله بن شبل المتوفى (**725**) هـ أي بعد وفاة الشيخ عدي بن مسافر ب (**170**) سنة تقريبا في كتابه (الرد على الرافضة واليزيدية)حيث يقول:

(وبعد: فإنه حضر عندي جماعة من صلحاء أهل السنة بنواحي الفرات، وأخبروني انه قد استحوذ الشيطان بها على عقولهم ... فمنهم طائفة انتموا إلى مذهب الرافضة والزيدية وطائفة تمسكوا بآراء الجهال من العدوية واليزيدية وكلتا الطائفتين على طرفي نقيض ... هؤلاء اليزيدية قوم

استحوذ على عقولهم الشيطان ومارسهم [كذا] ووسوس لهم محبة يزيد بن معاوية ...وتمسك هؤلاء الجهّال بحب يزيد والإطراء منه جهلا منهم).

أما ابن خلكان (608هـ – 681هـ) فقد ذكرهم باسم العدوية نسبة إلى عدي بن مسافر، وكذلك ذكرهم ابن كثير بنفس الاسم، وغيرهما كثير، إلا أن أحدا منهم لم يذكرهم بهذا الاسم قبل عبيد الله بن شبل.

2– أما بالنسبة إلى قوله: أن اليزيدية يسمون أنفسهم إيزيدية بالألف ابتداء لا بالياء ...ألخ فردّا عليه فأقول:

إن الجميع يسمون هذه الطائفة باليزيدية وبـــدون الهمزة، وحتى اليزيديون أنفسهم عندما يتحدثون أو يكتبون باللغة العربية يكتبون يزيدية بالياء، أما عندما يتحدثون باللغة الكردية فيقولون إيزيدية إي يضيفون الهمزة إلى بداية الكلمة، والسبب في ذلك حسب ما تبين لي هو أن الكرد اليزيديين وحتى غير اليزيديين الذين يعيشون في تلك المنطقة عندما يتلفظون بالكلمات التي تبـــدأ بحرف الياء فهم إما أن يضيفوا إليها حرف الهمزة مثل تلفظهم لـــ (السلطان يزيد) بـــ (السلطان إيزيد)، وإما أن يقلبوا الياء إلى همزة مثل تلفظهم لكلمة ياسين آسين، وهذا إقلاب شائع في لهجات منطقة بهدينان التي يسكنها الكرد اليزيديون، وسبب ذلك هو إن الكلمات التي تبدأ بحرف الياء تكون ثقيلة على لسانهم لذلك يعمدون إلى تحويرها مثل الأمثلة السابقة.

3– أما قوله في وصف أحدهم ليزيد انه بربري، وبربر تعني إله الشمس ... ألخ فردا على ذلك أقول:

إن المقصود من كلمة بربر هو الحلاق، لاسيما إذا علمنا أن اليزيدية يعتقدون أن معاوية كان حلاقا للنبي صلى الله عليه وسلم، وبربر بمعنى الحلاق موجود في لهجة بعض اليزيديين والكرد أيضا، وحتى لو سلمنا أن بربر هو إله الشمس فهذا لا يعني أن اليزيـــديين هم بقايا المثرائيين كما ذكر الكاتب، إذ أن هناك الكثير من الطوائف التي تقدس الشمس فهل يعني ذلك أن جميعهم بقايا المثرائيين، ثم إن اليزيديين يقدسون أشياء أخرى مثل الماء والنار وغيرهما فما معنى تشبث الكاتب بتقديسهم للشمس.

4– أما عن قوله أن اليزيدية يرسمون علامة الصليب المثرائي على أدواتهم المترلية ... الخ فردا على ذلك أقول:

لا أدري ما هي علاقة الصليب بالمثرائية، ثم إنني زرت وسالت الكثير من اليزيديين فلم أر فيهم هذه العادة وحتى لو صح أنهم يفعلون ذلك فإنه لا يدل على ما ذهب إليه الكاتب، بل قد يكون من تأثير المسيحية عليهم، فاليزيدية فيها عادات وطقوس مختلفة ومن كثير من الأديان، فعلى سبيل المثال توجد عند اليزيدية عادة التعميد وهي عادة مشتركة بينهم وبين المسيحيين.

5– وأما قوله إن عيد ميلاد يزيد يوافق ميلاد مثرا وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر كانون الأول.. الخ فردّا على ذلك أقول:

أما ميلاد يزيد فيقع في أول جمعة من شهر كانون الأول من كل سنة وذلك حسب التقويم الشرقي الذي يتأخر عن التقويم الغربي بـــ (13) يوما، واليوم الخامس والعشرون من كانون الأول وحسب التقويم الشرقي أيضا هو يوم ميلاد الشيخ عدي بن مسافر كما يراه اليزيديون.

هذا وقد أورد الكثير من الباحثين أراء غريبة جدا حول سبب تسمية هذه النحلة باليزيدية، إلا أنه لا داعي لذكرها ولا الرد عليها، لأنه (أراد كل واحد من هؤلاء الباحثين أن يختص بإيجاد نسبة لهذا الاسم مهما كان فيه من غرابة وشذوذ).

بعدما ذكرت الآراء المرجوحة لدي وقمت بالردّ عليها آن لي أن أذكر الرأي الراجح ومن ثم ذكر الأدلة على صحته، لذلك فالرأي الراجح عندي هو نسبة اليزيدية إلى الخليفة يزيد بن معاوية الأموي، فلقد تضافرت الأدلّة النقليّة الكافية والقطعيّة لديّ على صحة هذا الرأي وموافقته للواقع الذي عليه هؤلاء القوم ومن تلك الأدلة:

1–إن اليزيدية أنفسهم ما عدا بعض الأفراد منهم يعتقدون أن نسبتهم تعود للخليفة الأموي يزيد بن معاوية، وقد توصلت إلى هذه القناعة من خلال محاوراتي ولقاءاتي مع الكثير منهم ومن طبقات شتى فكانوا يؤكدون لي أن نسبتهم تعود إلى يزيد بن معاوية، فمن ذلك على سبيل المثال البيرجعفو الذي زرته في قرية (مم شفان) وذلك عندما سألته متى أطلق عليكم هذا الاسم، وماذا كانت ديانتكم قبل ذلك، فقال لي:

(في البداية عندما رأى أجدادنا النجوم قالوا هذا إلهنا، ثم رأوا القمر فقالوا هذا اكبر إذا هذا هو إلهنا، بعد ذلك رأوا الشمس فقالوا بل هذا هو إلهنا، بعد ذلك قالوا بل الذي خلق النجوم والقمر والشمس وخلقنا هو إلهنا، واتبعنا النبي زرادشت، وعند ما ظهر يزيد بن معاوية قال سوف اتبع الدين الحقيقي، وأتبع طريقة طاووس ملك وقرأ علينا كثيرا من القصائد والأقوال فآمنا بها، فقال لنا يزيد بن معاوية إذا قبلتموني في ديانتكم فسوف أتبع طريقتكم فقبلناه وسمينا باليزيديين لان يزيد كان يستمد قوته من طاووس ملك).

وفي لقاء آخر مع مجموعة من الأبيار والشيوخ وذلك أثناء الزيارة الثانية إلى مرقد الشيخ عدي بن مسافر في وادي لالش سألت أحدهم وهو الشيخ عامر نفس السؤال فقال لي ما نصه:

(أصل اليزيدية من بداية تكوين العالم، عندما خلق الله طاووس ملك وأمره بخلق آدم لديمومة الحياة، ثم بعد ذلك أخرج طاووس ملك آدم من الجنة ووضعه في الأرض فمنذ ذلك الحين كان اليزيديون موجودين، أما بالنسبة للتسمية ففيه اختلاف، ففي زمن الطوفان كانوا يسمون بــ يزداني، وداسني، أمـــا أخـــر أسم لليزيديين فهو يزيدي نسبـــة إلى يزيد بن معاوية).

وقال لي المريد سالم بتي عندما سألته عن الصيام عند اليزيدية:

(عندنا صوم يزيد نسبة إلى يزيد بن معاوية ...).

هذا وقد تحدثت مع الكثير من أبناء الطائفة، وكل واحد منهم كان يفتخر بانتسابه إلى يزيد بن معاوية.

2– يعد اليزيديون أنفسهم من أتباع الشيخ عدي بن مسافر ولا شك أن الشيخ عدي كان من الأمويين، بل من الأمويين الذين كانوا ينادون بإرجاع مجد بني أمية وانتزاع الخلافة من العباسيين وإعادتها إلى الأمويين، وأنه كان يرى أن يزيد بن معاوية هو من أئمة الهدى والصلاح والتقى، وبالتالي غرس هذه المعاني في قلوب أتباعه، وأكد لهم على براءة يزيد بن معاوية من التهم التي ألصقت به من قبل الروافض وغيرهم، وقد أدى كل ذلك إلى محبة هذه الطائفة ليزيد بل والإطّراء والغلّو فيه يوما بعد يوم إلى أن وصل الأمر ببعضهم إلى تأليه يزيد كما ورد في دعاء المساء ما نصه:

سولتان ئيزيد ره ب لسه مه ده *** السلطان يزيد هو الرب الصمد
ئه فراند هه فت ملياكه ته *** خلق الملائكة السبعة
جوداكر دوزو جه نه ته *** وفرق بين النار والجنة

3- لقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مطلعا على أحوال اليزيدية الذين كانوا يسمون في ذلك الحين بالعدويين نسبة إلى عدي بن مسافر، وعندما ظهر فيهم بوادر الغلو في يزيد والشيخ عدي وغيرهما كتب إليهم رسالة مطولة باسم الوصية الكبرى، وهذه بعض مقتطفات رسالته حيث تدل دلالة واضحة على انتسابهم إلى يزيد بن معاوية:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من احمد بن تيمية إلى من يصل إليه هذا الكتاب من المسلمين من أهل السنة والجماعة المنتمين إلى الشيخ القدوة أبي البركات عدي بن مسافر الأموي رحمه الله ... ولم يكن أحد إذ ذاك يتكلم في يزيد بن معاوية، ولا كان الكلام فيه من الدين، ثم حدث بعد ذلك أشياء، فصار قوم يظهرون لعنة يزيد بن معاوية ... فسمع بذلك بعض من كان يتسنن فاعتقد أن يزيد كان من كبار الصالحين وأئمة الهدى، وصار الغلاة فيه على طرفي نقيض، هؤلاء يقولون إنه كافر زنديق،...وأقوام يعتقدون أنه كان إماما عادلا هاديا مهديّا ... وأنه كان من أولياء الله تعالى، وربما اعتقد بعضهم أنه كان نبيا !! ... ويروون عن الشيخ حسن بن، عدي الثاني أنه كان كذا وكذا وليا ... وفي زمن الشيخ حسن زادوا أشياء باطلة نظماً ونثراً، وغلوا في الشيخ عدي وفي يزيد بأشياء مخالفة لما كان عليه الشيخ عدي الكبير – قدس الله روحه – فإن طريقته كانت سليمة، ولم يكن فيها من هذه البدع، وابتلوا بروافض عادوهم، وقتلوا الشيخ حسنا، وجرت فتن لا يحبها الله ولا رسوله).

4- لليزيدية قول طويل يتألف من 77 سبقه عنوانه (قول أم يزيد العظيم) يقوم على حوار بين يزيد وأمه وأبيه معاوية، وفيه إشارات صريحة إلى أن أصل يزيد من النور، وأنه جاء كي يبطل جميع الأديان، وينسخ هذا القرآن، وأنه حـــدث على يديـــه خوارق كثيرة، وغيرها من الأشياء.

5- من خلال مقابلاتي مع الشخصيات اليزيدية ومخالطتي بأبناء الطائفة سمعتهم يتلفظون اسم يزيد بـــ (إيزيد) وهذا يدل على أن الاسم (إيزيدي) مأخوذ من (إيزيد) أي يزيد، فلا حجة إذا للمنكرين بوجود علاقة بين يزيد بن معاوية واليزيديين بحجة أنهم يطلقون على أنفسهم (إيزيدي).

6- إن المتأمل في أمور هذه الطائفة مثل عباداتهم، وعقائدهم، وأفكارهم، وسلوكياتهم يتبين له بشكل لا لبس فيه أنهم كانوا مسلمين قبل أن يخرجوا منه، (إذ يكفي تأمل السلوك الخارجي لليزيدية قبل التوغل في أفكارهم الدينية، ويظهر المحيط الإسلامي في مبحث أسماء العلم، والتأريخ، وعدم رسم صورة بشر، والختان ... الخ، ونضيف إليها التضحية بالحيوانات، وعبادة القديسين مع صور للحج إلى مكة المكرمة عند قبر الشيخ عدي، حيث توجد الطقوس الإسلامية للحجاج واصطلاحات عربية غريبة جدا عند الأكراد، فالجو كله صوفي، القديسون المكرمون هم من الصوفيين المعروفين، والمراتب الدينية هي صوفية، والصلاة والنصوص الدينية الأخرى لها صلة قوية بمفرداتها وفكرها مع الصوفية الغامضة ... يلاحظ إذا أنه يكفي إخراج أحجار يتضمنها الإسلام ومذاهبـــه لكي يعثر على مذهب اليزيدية بكامله).

وخلاصة القول في هذه المسألة هو:

أنّ الكرد كانوا زرادشتيين، ولكن بعد مجيء موسى عليه السلام دخل بعضهم في الديانة اليهودية، بدليل أنه يوجد حتى ألان الكثير من اليهود الكرد، وقد كانوا حتى الخمسينيات من هذا القرن يعيشون في كردستان العراق.

وعندما بعث السيد المسيح عيسى عليه السلام، دخل قسم أخر من الكرد في المسيحية، والدليل على ذلك هو وجود الكثير من الكرد المسيحيين حتى ألان في المناطق الكردية.

أما أغلبية الكرد فقد بقوا على الديانة الزرادشتية إلى أن جاء الإسلام فدخل جميع من تبقى منهم – وهم الأكثرية – في الإسلام ومن ضمنهم هؤلاء اليزيدية فقد (بقيت عليهم رسوم تعلّم بأنهم كانوا قبل الكفر مسلمين بل مريدين للشيخ عدي بن مسافر قدّس سرّه)، أما الزرادشتية فلم يبق لها أي أثر يذكر في المنطقة، ولكن بعد ذلك بمدّة من الزمن ابتعد هؤلاء الذين يسمون اليوم باليزيدية عن الإسلام، وقد كان للتصوف تأثير بالغ في ذلك، فابتعدوا عن الإسلام شيئا فشيئا إلى أن أصبحوا طائفة مستقلة عن الإسلام.

لقد تبين من خلال الأدلّة السابقة أن اليزيدية ترجع في تسميتها إلى الخليفة الأموي يزيد بن معاوية، وهناك أدلّة أخرى غير هذه ألّا أن هذا القدر منها يفي بالغرض المقصود و(بما أن اليزيديين أنفسهم يصرحون بأن الاسم يعود إلى يزيد بن معاوية، فلا داعي لتحميل المسألة أكثر مما تحتمل).

السؤال الرابع

أن من ينظر إلى موضوع الحوار للهمواقف الأقليات الدينية وعبده الشيطان بالعراق لله سيعتقد أن الحوار سيكون حول جماعات عبده الشيطان المنتشرة بين جيل الشباب في معظم الدول الغربية وبعض الدول في الشرق الأوسط وهي ظاهرة حديثة يتلذذ إفرادها بالجنس والعنف والتعذيب الجسدي..

في حين نرى بأن اختصاصكم هو الطوائف الدينية ومنها الايزدية . فيا ترى هل وقع خطأ مطبعي في كتابة موضوع الحوار أم إنكم فعلا تعتقدون بان الايزيدية تقوم على عبادة الشيطان؟؟

لأنه من المعروف عنها أنها طائفة موحدة وتعتقد بوجود اله واحد ولكن طرق عبادة هذا الإله تختلف فيها عن غيرها من الأديان.

الإجابة

بالنسبة للعنوان فهو ليس من اختياري، فانا قد كلفت بحوار حول اليزيدية باعتباري مختصا في هذه الطائفة من الناحية الاجتماعية والعقدية، أما بالنسبة لعقيدة اليزيديين فانا لا أنكر بأنهم يؤمنون بالله ويقدسونه كما أنهم يؤمنون بالملائكة والكتب المقدسة والأنبياء والمرسلين ولكن للأسف الشديد فان إيمانهم بالله سبحانه وتعالى يشوبه شوائب كثيرة من الشركيات حيث يقدسون الكثير من الخواص إلى درجة الخلق وتدبير أمور الكون..

أما عبده الشيطان فنعم هناك في أمريكا وأوروبا ودول أخرى منها عربية من يعبدون الشيطان وأصبحت مودة هذا العصر لدى بعض الشواذ..

السؤال الخامس

هل يعبد اليزيدية الشيطان فعلا وهل يقدسونه أم ماذا؟

الإجابة

لقد قمت بتوجيه هذا السؤال للكثير من اليزدين عندما كنت أقوم بجمع المعلومات حول هذه الطائفة ، فكانت أجوبتهم متفقة في أنهم لا يعبدون الشيطان إطلاقا بل يكرهونه إلى درجة أنهم يتحرزون عن ذكر اسمه وقد قال لي الشيخ علو وهو احد مراجع اليزيدية في كردستان العراق رأينا في الشيطان أن هذه صفة خبيثة على شخص مجهول وهناك فرق بين طاووس ملك الذي لم يسجد لآدم وهذه الصفة أي الشيطان.

ولكن رغم تفرقة اليزيديين بين طاووس ملك والشيطان واعتقادهم أنهما ليسا واحداً ، رغم ذلك فاليزيديون يعتقدون أن الذي امتنع عن السجود لآدم يسمى طاووس ملك ونحن المسلمين نسميه الشيطان أو إبليس ، إذاً فطاووس ملك والشيطان هما شيٌ واحد ، والخلاف بيننا وبينهم خلاف حول التسمية ، فهم يرون أن اسمه كان عزازيل ثم بعد نجاحه في الاختبار وعدم سجوده لآدم سماه الله طاووس الملائكة ، أما نحن المسلمين فنرى انه كان فعلاً يسمى بعزازيل ، وبعد ذلك وبسبب حسنه وجماله ، وكثرة عبادته سمي طاووس الملائكة ، ولكن بعد فشله في الاختبار وعدم سجوده لآدم طرده الله سبحـــانه من رحمته وأصبح يسمى بـــ (شيطان) حيث أن (كل عات متمرد من الإنس والجن والدواب شيطان) أو إبليس من (أبلس من رحمة الله أي يأس ومنه سمي إبليس وكان اسمه عزازيل).

هذا ويرى الكثير من الباحثين ، وعامة الناس أن اليزيديين يعبدون الشيطان (طاووس ملك) ولكن الواقع هو خلاف ذلك ، فقد زرت الكثير من اليزيديين في قراهم وأقمت عندهم واختلطت بهم فلم أر فيهم عبادة الشيطان ، إلا انه التبس هذا الأمر على الناس عندما رأوا تقديس اليزيدية الشديد للشيطان ودفاعهم عنه فظنوا أنهم يعبدونه ، وقد سألت الكثير منهم عن مدى صحة قول بعضهم أن اليزيدين يعبدون الشيطان فكان جوابهم بالنفي القاطع ، وعندما قلت للشيخ علو أن البعض يتهمكم بعبادة الشيطان قال : (استغفر الله نحن نعبد الله).

إن عقيدة اليزيديين في طاووس ملك (الشيطان) عقيدة غريبة خالفوا فيها جميع الأديان يقول الشيخ علو : (قبل ان يخلق آدم بـــ (**40000**) سنة قال الله للملائكة لا تسجدوا لأحد غيري ، وبعدما خلق آدم بقي قالبه هامداً لا روح فيه مدة (**700**) سنة ، بعد ذلك أمـــر الله الملائكة ان ينفخوا الروح في قالب آدم ولكن قالت الروح لن ادخل في هذا القالب لأنه سوف يفسد في الأرض ، بعد نفخ الروح في آدم أمر الله الملائكة السبعة بالسجود لأدم فسجد ستة منهم وهم : جبرائيل ، عزرائيل ، دردائيل ، شمنائيل ، ميكائيل ، عزافيل ، أما عزازيل فلم يسجد وقال لربه أنا لا أشرك بك أحداً ولأنك أمرتنا بان لا نسجد لأحد غيرك ، ولأنه من الطين وأنا من النور ، فقال الله له من كثرة ذكائك جعلتك طوسا للملائكة ، وكان ذلك يوم الأربعاء لهذا فان يوم الأربعاء مقدس عندنا نحن اليزيدين والأربعاء الأول من شهر نيسان هو يوم عيد رأس السنة عندنا ، بعد ذلك سقى الملائكة آدم كأساً وذهبوا به الى الجنة فبقي مائة سنة هناك ، فقال طاووس ملك ألم يحن إخراج آدم من الجنة ؟ لأنه حتى الآن في مرتبة الملائكة ، فقال الله له نعم حان الوقت ، فدله طاووس ملك على الحنطة فأكل منها وانتفخ بطنه الا انه لم يستطع ان يتغوط فاخرج من الجنة وأرسل الله طائراً اسمه أنغر فضرب بمنقاره على دبر آدم وفتح له مخرجاً فاستطاع ان يتغوط بعد ذلك أراد آدم الرجوع الى الجنة إلا ان طاووس ملك قال له لا يمكنك الرجوع إليها لأنك أصبحت تتغوط).

السؤال السادس

السلام عليكم أما بعد أريد أن اسأل عن عبده الشيطان في العراق وما مدي الثقل الذي يشكلونه في العراق وما مدي انسجامهم مع بقية أبناء الشعب العراقي.. وشكرا..

الإجابة

لقد قلت في جواب سابق لي في هذا الحوار بان اليزيديين لا يسمون بعبده الشيطان وهم يكرهون هذه التسمية وينكرونها.. فاليزيديون رغم تقديسهم لطاووس ملك الذي نعتقد بأنه هو الشيطان نفسه رغم كون اليزيدية ينكرون أن يكون الأمر كذلك..

أما بالنسبة لثقل اليزيدية في العراق فلهم دور لا يستهان به لاسيما في كردستان العراق حيث لهم دور ملحوظ في كافة الأصعدة سواء الاجتماعية أو السياسية أو العلمية أو الثقافية..

إما بالنسبة لمسالة الانسجام فهناك انسجام تام بينهم وبين الأديان والطوائف الأخرى..

وبالمناسبة فان لليزيديين الكثير من العادات والأخلاق الحميدة منها نفورهم من الكذب والسرقة والغش واكل مال اليتيم.. هذا وينبغي أن لا يدفعنا الاختلاف في العقيدة إلى مقاطعتهم وبغضهم بل ينبغي التعايش معهم في وئام..

السؤال السابع

ما هو موقف اليزيديين من التعليم والثقافة لأننا نسمع اتهامات كثيرة توجه إليهم تزعم بأنهم لا يهتمون بذلك؟

الإجابة

في البداية أقول أن الأمية كانت صفة بارزة في المجتمع اليزيدي اما مسالة الثقافة فهي أيضا كانت دون المستوى المطلوب بين اليزيديين هذا في الماضي.. أما الآن فقد تبدلت أحوالهم وتحسنت بشكل ملحوظ.. حيث حاول الكثير من أبناء الطائفة اليزيديّة الخروج من تلك العزلة ، والتطلّع إلى الحياة المدنيّة ، والانخراط في قافلة التقدّم ، والرقيّ ، وكسب الثقافة العصريّة ، إلاّ أنّهم كانوا دوما يلاقون الشدائد في سبيل تحقيق مآربهم ، ولكن عزم أولئك الشباب على التعلّم، وكسب الثقافة كان أقوى من مكائد خصومهم ، لذلك استطاع مجموعة من الشباب اليزيديين الدخول في المدارس الحكوميّة ، وإكمال دراستهم ، والتخرج من الجامعات المختلفة ، إلاّ أن عددهم كان محدودا في البداية ، ولكن في الوقت الحاضر تغيّرت الأمور كثيرا ، حيث أن سلطة رجال دينهم ، وأمرائهم لم تبق بنفس القوّة التي كانت عليها قبل الآن ، وخاصّة بعد انتقال الكثير منهم إلى المدن ، وتفضيل حياة المدنيّة على حياة القرية ، وكذلك هجرة الكثير منهم إلى أوروبا ، وأمريكا ، مما أدّى إلى كسر ذلك الطوق الّذي كان مضروبا عليهم ، فدخل الكثير منهم في المدارس ، وواصلوا بعد ذلك دراستهم في مختلف الجامعات ، وتخرّجوا منها بعد ذلك ، لذلك تجد الآن بين اليزيديين الكثير ممن يحملون الشهادات الجامعيّة ، وفيهم المئات من الأطباء ، والمدرّسين ، والمهندسين ، والأدباء ، والمثقّفين .

هذا وقد استطاع مجموعة من الشباب المثقّفين اليزيديين إنشاء مركز ثقافي باسم (مركز لالش الثقافي والاجتماعي) في محافظة دهوك العراقيّة ، وقد أنشئت بتاريخ **1993/5/12** ، وأخذ المركز على عاتقه تثقيف الشباب اليزيدي ، وحثّهم على التعلّم ، وكسب المهارات العلميّة، والأدبيّة ، والثقافة العامّة ، كما أنهم يقومون بين الحين والآخر بفتح دورات لمحو الأميّة بين أبناء الطائفة اليزيدية في القرى ، ويقومون بفتح مواسم ثقافيّة في مركز لالش يشارك فيها الكثير من المثقّفين من اليزيديين ، وغير اليزيديين ، وقد وفّقوا في ذلك ، واستطاعوا أن يقدّموا خدمات ثقافيّة لا تنكر لليزيديين ، ولا يزالون مستمرّين على نهجهم ، هذا وقد التقيت بالكثير من أعضاء الهيئة الإداريّة للمركز فرايتهم على درجة كبيرة من الوعي والثقافة والتفاهم..

السؤال الثامن

هل صحيح عندما تقولون أن اليزديين هم الكرد الأصليين؟

الإجابة

لا يمكن لأحد أن ينكر بان اليزيديين هم من الكرد، رغم المحاولات العديدة المستمرة للنظام العراقي السابق لتعريبهم ومسخ هويتهم القومية إلا أن اليزيديين بقوا متمسكين بكرديتهم.

أما فكرة كون اليزيديين هم الكرد الأصليين فهي نابعة من كون الديانة القديمة للكرد كانت الزرادشتية قبل أن ينعم الله عليهم بالإسلام، فاليزيديون رغم كونهم كانوا مسلمين قبل أن يصبحوا ديانة مستقلة عن الإسلام لا يزالون يحتفظون ببعض مخلفات الديانة الزردشتية القديمة.

السؤال التاسع

من هم الأشوريين؟ وهل الموجودين حالين في العراق منهم؟وهل لهم دينية؟وهل يوجد من يعبد الكواكب في العراق حالياً؟

الإجابة

الآشوريون كانوا من الأقوام التي عاشت في العراق في عهود سحيقة، أما الذين يدعون حاليا بأنهم من الآشوريين فهم لا يمتون إلى الآشوريين القدماء بأية صلة.. فقد أظهرت التحقيقات بأنهم من الكرد وان القوميتين الآشورية والكلدانية قد اندثرتا وخاصة في هذا المنطقة (كردستان العراق) ولم يبق لهم أي اثر.. والدليل على كردية هؤلاء المسيحيين هو أنهم يشتركون مع كرد المنطقة في اغلب عاداتهم وتقاليدهم ولا شيء يفرق بينهم سوى الدين..

وقال لي الشيخ زهير الشاويش في بيروت إن الآشوريين قد انقرضوا منذ زمن بعيد ولكن الانكليز في أواخر الحرب العالمية الأولى جمعوا أقواما هم من (الاثوريين) وأسكنوهم في كردستان العراق وأطلقوا عليهم اسم الآشوريين.

أما بالنسبة لديانتهم فهي الديانة المسيحية وبعضهم ينتمي إلى الكنيسة الكاثوليكية والبعض الأخر ينتمي إلى الكنسية الأرثوذكسية..

أما بالنسبة لعبده الكواكب فهناك في بغداد وضواحيها عددا منهم يطلقون على أنفسهم الصابئة.

السؤال العاشر

كيف ترى دور اليزيديين في عراق المستقبل؟

الإجابة

بما أن اليزديين هم من الكرد، فمن الممكن أن يلعبوا دورا ما، وقد تحقق ذلك في ظل حكومة إقليم كردستان العراق حيث دخلوا البرلمان الكردستاني ولهم وزير واحد في الحكومة ولهم العديد من المؤسسات الثقافية والفرق الفنية الخاصة بهم..

أما بالنسبة لدورهم في مستقبل العراق، الآن هم ليسوا مشتركين في مجلس الحكم ولا مجلس الوزراء المؤقت.. وهناك محاولات من بعض النخب اليزيدية في إيجاد هذا الدور خاصة بعد طرح مشروع تأسيس حزب خاص بهم وطلبهم من لجنة التحضير للدستور العراقي بان يشار إليهم في الدستور كديانة من الديانات المعترف بها في العراق.

السؤال الحادي عشر

سمعنا أن اليزيديين يحذفون في المصحف بالآيات التى يتم فيها الحديث عن الشيطان، بالإضافة إلى الاستعاذة.. فهل هذا صحيح؟

الإجابة

في البداية أود أن أشكرك على هذا السؤال كما واشكر جميع الشعب اللبناني فانا مدين لهم حيث قضيت فترة طويلة من الزمن إثناء دراستي لمرحلة الماجستير والدكتوراه في كلية الإمام الاوزاعي في بيروت..

أما بخصوص السؤال نعم هناك من يقول بأنهم أي اليزيديين كانوا يشطبون الكلمات التي تدل على الشيطان في القرآن الكريم بالحبر الأسود وهذا الأمر أكده لي العديد من اليزيديين أنفسهم حيث قال لي احد شيوخهم بأنه يحتفظ بالمصحف الشريف في بيته ويقرأه هو وأبناءه باستمرار إلا أنهم قد شطبوا منه كلمات الشيطان وإبليس واللعن وما إلى ذلك.

السؤال الثاني عشر

كم عددهم في العراق وكم عددهم في العالم؟

الإجابة

قبل البحث عن عدد اليزيديين يجب أن نضع نصب أعيننا الحقائق التالية:

1– لا توجد إحصائيات دقيقة لليزيديين وذلك للأسباب التالية:

– إن اليزيديين مقسمون بين خمس دول ، شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الكرد المسلمين

– أكثرية الدول التي يعيش فيها اليزيديون تتعمد إخفاء الإحصاء الحقيقي لليزيديين وذلك للتقليل من شأنهم.

– امتناع الكثير من اليزيديين وخاصة الشباب منهم عن تسجيل أسمائهم في الإحصائيات الحكومية وذلك محاولة منهم للتهرب من الخدمة العسكرية.

هجرة الكثير من أبناء هذه الطائفة إلى الغرب وبالتالي عدم خضوعهم لأي إحصاء.

2– إنه مما لاشك فيه أن عدد اليزيديين كان قبل عدة عقود أكثر من هذا العدد الحالي بكثير، يقول (الرحالة الإنكليزي وليم هيود الذي زار المنطقة في سنة **1815**م أنهم يتجاوزون المليون نسمة بل يربون على المليونين حسب بعض التقارير).

3– هذا ويمكن إرجاع سبب تناقص عددهم في الآونة الأخيرة إلى أمرين:

1– إن الكثير منهم قد أسلموا.

2– لقد شنت على اليزيدية العشرات من حملات الإبادة ، يقال أنها وصلت إلى (**71**) حملة حسب ما قاله لي بعض اليزيدية ، ومن أشهر تلك الحملات حملة أمير راوندوز محمد باشا سنة **1831**م.

لذلك فإن جميع الذين ذكروا عدد اليزيديين كانت تقديراتهم لا تخرج عن دائرة الظن والتخمين، وهناك إحصائيات خاصة باليزيديين العراقيين فقط قامت بها الحكومات المتعاقبة على العراق وقد ذكرها الأستاذ عبد الرزاق الحسني بقوله:

(ورد في ص **57** من تقرير اللجنة الأممية التي أوفدتها عصبة الأمم إلى العراق سنة **1925**م، لدرس الخلاف بين العراق وتركية حول عائدية ولاية الموصل ، أن عدد اليزيدية في العراق يتراوح من (**21**) ألف إلى (**30**) ألف نسمة نظرا إلى الإحصائيات البريطانية والعراقية ، وأقل من (**18**) ألف نظرا إلى بيانات الترك ... وقد أجرت الحكومة العراقية إحصاء عاما لنفوس العراق في **1947**م فتبين منه أن نفوس اليزيدية في العراق في هذه

السنة كان (**32410**) نسمات [كذا ولعلّه نسمة] ... أما الإحصاء الذي تم في العراق سنة **1957**م فدل على أن نفوس اليزيدية كان (**55885**) نسمة ... ، وكان آخر إحصاء عام **1965** م وظهر فيه أن نفوس اليزيديين قيه كانت (**65715**) نسمة).

كانت تلك بعض الإحصائيات القديمة والتي شملت اليزيديين العراقيين فقط ، أما عن تعداد اليزيديين في العالم فقد وردت عدة تقديرات من قبل الكثير من الباحثين ، وهي كما قلت سابقا إحصائيات تخمينية وليست دقيقة للأسباب التي ذكرتها قبل قليل ، ومع ذلك فلعلّ أقرب الإحصائيات إلى الصواب هو ما ذكره لي الدكتور خيري نعمو مدير مركز لالش الثقافي بقوله:

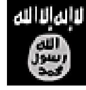
(العدد الأكبر منهم يعيشون في كردستان العراق وحسب الإحصائيات الأخيرة تجاوز عدد الإيزديين في العراق (**40000**) نسمة ، وفي سوريا حسب معلوماتنا تجاوز عددهم (**25000**) نسمة، أما في تركيا فكان عددهم قبل الهجرة إلى أوروبا (**50000**) إيزيدي ، وفي أرمينيا حوالي (**55000**) ، أما في جيورجيا فعددهم (**45** إلى **50**) ألف إيزيدي).

وبذلك نستطيع القول أن عدد اليزيديين التقريبي ربما يتراوح ما بين (**220 – 240**) ألف يزيدي في العالم كله.

خبر عاجل

قام هؤلاء "عبده الشيطان بقتل شابه كانت من قومهم و على دينهم ثم أسلمت وكفرت بالشيطان و آمنت بالله الواحد الأحد فقام ما يقرب من 2000 من عبده الشيطان رجلاً و نساءنا شيباً وشباباً و أطفالاً "وحتى من أهلها الذين لا زالوا على الكفر" بقتلها رجماً بالصخر "الحجر" و هتك عرضها و ضربها بالنعال و الأحذية قبل حولي الأسبوع من الآن في إحدى المناطق التي يقطنها هؤلاء في ولاية الموصل . نسأل الله ﷻ لها الرحمة والمغفرة و أن يسكنها الفردوس الأعلى مع الشهداء و الصديقين.

و كالعادة لم يتأخر أهل الصبر والنُصرة و الجهاد أتباع المصطفىﷺ أهل المنهاج الصافية والعقيدة الواضحة من أحياء الله بهم روح الأمة أهل الولاء و البراء حفظهم الله .



بسم الله الرحمن الرحيم

دولة العراق الإسلامية / ثــــــــــــــــــــــــأراً لــــك
يـــــــــــــــــــــــــــــــــا أختـــــــــــــــاه

الحمدُ لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

قال تعالى: ((وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ،الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)) البروج9-8 :

وما نقم عبده الشيطان (اليزيدية) من تلك المرأة ، إلا أن آمنت بالله وكفرت بالطاغوت ورضيت بالله رباً وبمحمد نبياً وبالإسلام ديناً وكفرت بدين قومها الباطل ولأنها والت الله ورسوله والمؤمنين وتبرأت من الشيطان وعباده كم كان فضيعاً ذلك المنظر ، يؤتى بالمرأة المسلمة ويجتمع حولها الألوف من الرجال والنساء والشرط ويرمونها بالحجارة ويعرونها ويكشفون عورتها وتداس بالأرجل والنعال ، وتهلل نساءهم ويصيحون مزهوين بما زينه الشيطان لهم ، معتزين بشيطانهم ويصيحون (طاووس ملك) يقصدون إبليس اللعين ، حتى قُتلت رحمها الله نسأل الله أن يلحقها بالشهداء الذين سبقوها من هذه الأمة ، ولقد مكن الله إخوان هذه المرأة المسلمة من 26يزيدياً من المنطقة التي شاركت في الجريمة ، منطقة بعشيقة ، وقاموا بقتل هؤلاء الحثالى عبده الشيطان وهذا جزء من ثأرنا لأختنا رحمها الله ، وثأراً لكل مسلم قتله هؤلاء الأنجاس ، ولتقري عيناً يا أختنا فو الله لنجرين أنهاراً من دمائهم النجسة ونقول لكل مسلم كان على دين هؤلاء الكفرة ثم هداه الله للإسلام: أن ينحاز عن هؤلاء المجرمين إلى أخوانهم في ولاية الموصل وإن دولة العراق الإسلامية ستقدم له الحماية والرعاية بإذن الله تعالى ، ونحن نعلم أن هذه المرأة التجأت إلى مركز الشرطة في المنطقة ظانةً أنهم سيحمونها من المجرمين ولكنهم أبقوها يوماً في المركز ثم أسلموها

للمجرمين ليفعلوا بها ما فعلوا ، أما أنتم يا عبده الشيطان فانتظروا منا ما يسوؤكم بإذن الله العلي القدير، وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـــكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ، والحمد لله رب العالمين .

وتأتي هذه العمليات ضمن خطة الكرامة " غزوة الثأر للعرض "التي أعلن عنها أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي "حفظه الله" أمير دولة العراق الإسلامية.

والله أكبر

{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ}

دولة العراق الإسلامية / وزارة الإعلام

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

المصدر شبكة الإخبار العالمية

http://www.w-n-n.com

23-4

جماعة أنصار السنة/ عملية إستشهادية ينفذها أسدٌ هصور وليثٌ شجاع دكت مقر المرتدين

بسم الله الرحمن الرحيم

جماعة أنصار السنة/ عملية إستشهادية ينفذها أسدٌ هصور وليثٌ شجاع دكت مقر المرتدين شمال شرق الموصل

الحمد لله رب العالمين ناصر المجاهدين على الصليبيين والمرتدين والصلاة والسلام على الضحوك القتال نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

قال تعالى: {مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا} [الأحزاب:23]

بتوفيق من الله سبحانه وتعالى قام أسد من أسود الأنصار وليثٌ هصور وشجاعٌ مقدام في صباح هذا اليوم الإثنين الموافق 23-4 وفي الساعة 9:30 بتنفيذ عملية إستشهادية دك فيها وكر من أوكار الردة والكفر وهو أحد مقرات البيشمركة التابعة لزمرة الحزب الكردستاني العميل وذلك في منطقة (تلسقف) شمال شرق مدينة الموصل , وكانت هذه العملية ثأراً للأُخت المسلمة الحرة التي إمتدت إليها أيدي الخسة والنذالة وهي شامخة ثابتة على دينها , وهي الأخت التي دخلت في هذا الدين العظيم بعد أن كانت على دين اليزيدية (عبده الشياطين) , حيث قام أولئك الأوغاد من اليزيدية بقتل الأخت بطريقة إجرامية تشمئز لها النفوس (رجما بالصخر) وتحت أنظار قوات البيشمركة والشرطة المرتدة الذين هم من نفس الطائفة في تلك المنطقة , وبفضل الله وقوته وحده تم تدمير المبنى بالكامل حيث تهاوى إلى الأرض بمن فيه من الأنذال , ولينتظر هؤلاء المرتدين من المجاهدين ما يسوؤهم بإذن الله تعالى فهذه بداية النهاية بقوة الله.. نسأل الله أن يتقبل أخانا ــــ نحسبه والله حسيبنا وحسيبه ــــ في الشهداء وأن يلحقه بالنبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً هذا ولله الفضل والحمد كله.

الله اكبر.. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين

ديـــوان الجنـــــــــد

جمــاعــة أنــصار الســـنة

6/ربيع الثاني/1428

23/4/2007

بشير السنة (جماعة أنصار السنة)

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

المصدر شبكة الإخبار العالمية

http://www.w-n-n.com

ما هذا إلا غيض من فيض و القادم أدهى و أمر يا عُباد الشيطان.

فجنود الدولة و أسود الأنصار و ليوث الجيش الإسلامي و أبناء الملحمة جيش المجاهدين و أشبال العصائب الجهادية و فرسان ثورة العشرين .

هؤلاء

لا ينامون على ضّيم ولا يرضون المذّلة و الهوان لمسلم.

هؤلاء

هم الثائرون للمؤلفة قلوبهم .

نسأل الله الهداية لــ العلماء الليبراليين الذين استحبوا عُباد الشيطان على أبناء الملة والإسلام.

تم بحمد الله

حملة نصرة المؤلفة قلوبهم